. @ 16 @

(^ ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا (25) الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا (26)) * * * * * * * * * * * * * * * * * * * .

قوله تعالى : (^ ويوم تشقق السماء بالغمام) قال قتادة : على الغمام ، يقال : جاء فلان بدابته أي : على دابته . .

والأكثرون على أن السماء تنشق على غمام أبيض ينزل فيه الملائكة ، وروى أن السماء الدنيا تنشق ، فينزل من الخلق عنها أكثر من عدد الجن والإنس ، ثم تنشق السماء الثانية ، فينزل من الخلق عنها أكثر من خلق سماء الدنيا ومن الجن والإنس ، وهكذا في السماء الثالثة ، والرابعة إلى السابعة ، ثم ينزل الكروبيون ، ثم ينزل حملة العرش ، وقد بينا من قبل قوله : (^ فهل ينظرون إلا أن يأتيهم ا في ظلل من الغمام والملائكة) . .

وقوله : (^ ونزل الملائكة تنزيلا) أي : وأنزل الملائكة تنزيلا . .

قوله تعالى : (^ الملك يومئذ الحق للرحمن) معناه : الملك الحق يومئذ للرحمن . .

(^ وكان يوما على الكافرين عسيرا) أى : شديدا ، ومن شدته أن ا يطول عليهم ذلك اليوم كما يقصره على المؤمنين على ما بينا . .

وفي بعض الأخبار : أن جهنم تفور يوم القيامة ، فيتبدد الناس ويتفرقون ، فكلما وصلوا إلى قطر من الأقطار ، وجدوا سبعة من صفوف الملائكة أدخلوا أجنحتهم بعضهم في بعض ، ثم قرأ : (^ وكان يوما على الكافرين عسيرا) . .

وقوله : (^ ويوم يعض الظالم على يديه) . الظالم هاهنا هو عقبة بن أبي معيطكان قد هم بإجماع أهل التفسير ، وسبب نزول الآية : (^ أن عقبة بن أبى معيط كان قد هم بالإسلام ، وروى أنه اتخذ دعوة ودعا النبي ، فقال : لا آكل حتى تشهد أن لا إله إلا ا ، فشهد عقبة ، وكان عقبة صديقا لأمية بن خلف ، فقال له